في تعرف امراض قلبه ومداواتها فان لم يظفر به كما هو الغالب من احوال هذا الزمان
من قلة المعاونين على الحق والخير فعليه بكتب هذا الشان التي الفوها في وصف
امراض القلوب وتعريف الطرق الى مداواتها واجمع الكتب المؤلفه في ذلك
وانفعها كتاب احيا علوم الدين سيما ربع المهلكات منه فانه مؤلف بالقصد
في معرفة امراض القلوب والطرق الى معالجاتها وعلاماتها الداله على وجودها
وقوتها وضعفها الى غير ذلك ولكن ليست الكتب تنزل في حصول المقصود
منزلة محل الشيخ العارف والاخ الصالح ولكنها حيلة من فقدهما وتعذر عليه
والله تعالى يعين الطالب على قدر همته وصدقه وحسن رغبته وهو سبحانه
الولي المعين فصل من لم يستطع او لم ينشط لفعل الخير كله فلا ينبغي له ان
يتركه كله بل يفعل منه ما يستطيع وما يتيسر عليه فان الخير يدعو بعضه
الى بعض والصغير منه يجر الى الكبير والقليل منه يدعو الى الكثير والخير عادة كما ورد
وكذلك من عجز عن ترك الشر كله فينبغي له ان يترك ما تيسر عليه تركه منه وخير شر
احق وابين من شر يحض والحسنات يذهبن السيئات وفي الحديث واتبع السيئة
الحسنة تمحها وفي الحديث الاخر واذا عملت سيئة فاعمل بعدها حسنة تلفها
السر بالسر والعلانية بالعلانية او كما ورد واذا ابتلي العبد بالشر والمعصية
فلا ينبغي له ان يدبر عن الله وعن فعل الخير والطاعة بالكلية فلا يبقى بينه وبين
ربه طريق الى المصالحه والرجوع اليه وليعتبر بقصة اللص الذي كان يقطع الطريق
ويسفك الدماء وينهب اموال المسلمين فرأى بعض الصالحين يفعل تلك المحرمات
وهو مع ذلك صايم فقال له ياهذا تفعل وتفعل وتصوم فقال نعم ادع للصلح موضعا
ولا اقطع الطرق كلها بيني وبين ربي قال فرأيته بعد مدة وهو يطوف بالكعبه
وقد تاب فقال حين رأيته ان ذلك الصوم اوقع الصلح بيني وبين ربي هذا معنى
الحكايه فتبين بما ذكرناه ان الذي ينبغي للعبد ان يكون على الخير المحض والطاعة
الصرف فان لم يتيسر له ذلك وعوقته نفسه وشهواتها واوقعته في شيء من الشرور
والمعاصي فليتعلق ويستمسك من الخيرات والطاعات بما امكنه وتيسر عليه
والله هو الولي الحميد فصل المصحبه والمخالطه والمجالسه اثر كبير في الصلاح والنفع
وكذلك في الفساد والضرر عند مصاحبة ومخالطة ومجالسة الصالحين والاخيار والفاسقين والاشرار ولكن قد لا يظهر ذلك مرة واحده بل بالتدريج وطول

زمان الصحبة والمخالطة في الخير مع اهله او في الشر مع اهله وقد قال عليه الصلاة والسلام
المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وقال عليه السلام مثل
الجليس الصالح كبايع المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه
رايحة طيبة ومثل الجليس السوء مثل نافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه
رايحة منتنه ومن اراد ان يعرف من خليطه ومجالسه الزيادة في ايمانه ودينه
وعلمه وعمله او النقص في ذلك فلينظر قبل المخالطه والمجالسه فيما عنده من معاني
الايمان والدين وفيما هو عليه من الاخلاق الحسنه والصفات المحموده والعزايم
القويه على العمل بالطاعات والحسنات ثم يخالط ويجالس ثم ينظر بعد ذلك
فيما تقدم ذكره فان رآها قد ازدادت قوة وتاكدا او قد ازداد هو فيها رغبة
وعليها حرصا فليعلم ان تلك المخالطه وتلك المجالسه قد نفعته في دينه وفي قلبه
وانه ان داوم عليها واظب افضت به الى نفع كبير وخير كثير ان شاء الله وان
نظر بعد المخالطه الى ما عنده من تلك المعاني الدينيه فرأى فيها ضعفا وركة فليعلم
ان تلك المخالطه قد ضرته في دينه وفي قلبه ضررا ظاهرا وانه ان داوم عليها
افضت به الى اضرار كبير وشر كثير والعياذ بالله وكذلك ينظر فيما لديه وفي
نفسه من معاني الشر قبل المخالطه ثم بعدها وبعد الميزان الذي ذكرناه فليزن
احواله به في ضده مع مخالطيه ومجالسيه ثم ليعلم ان الحكم من ذلك للاقوى ولا
غلب في الخير والشر الا بخروج الى الخير واهله وصحبتهما كان الشر هو الاقوى والاغلب
كان الخوف على اهل الخير الانجرار الى الشر واهله وهذه معاني دقيقه يعرفها اهلها
من ذوي البصاير والتجارب في امثال هذه المسالك والتفصيل فيها يحتاج الى تطويل
وقد قال صلوات الله عليه وسلامه الجليس الصالح خير من الوحده والوحده
خير من الجليس السوء وقد اوتي صلوات الله عليه جوامع الكلم وما لم يؤته خيره
من الاولين والاخرين فصل خبر المرء من التقي خير واطيب من خبره وذكره
مع انا خبره وذكره حسن طيب فكل ما ازددت به معرفة وله خلطة ومعا
شرة ازددت له محبة وتعظيما لما تقرفه وتراه في مخالطته ومعاشرته من اقباله
على الله وتعظيمه لامر الله ومسارعته في مرضات الله ومواظبته على طاعة
الله ومجانبته ومباعدته لمعاصي الله وشدة تحفظه وحترازه عن مساخط
الله وخبر المنافق الفاجر شر ما خبره واخبث من ذكره وان كان خبره وذكره شرا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)